

## (٦) شرح قواعد في العقائد // المجلس السادس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وببارك وعلی الله وصحبه اجمعین وبعد نبدأ حيث وقفنا وكما قد وقفنا على القاعدة الثامنة والعشرين. القاعدة الثامنة والعشرون ليس في النصوص الشرعية مجاز بمعنى ما يصح نفيه. النصوص الشرعية هي حقائق - 00:00:00  
 انزلها الله تبارك وتعالى ليتحاكم العباد اليها. وهذه النصوص الشرعية محكمة المتقناة كما قال عز وجل كتاب احکمت ایاته. وهي متشابهات يشبه بعضها بعضًا لاما تناقض فيه كما قال الله عز وجل كتابا متشابها مثانيا تخشاه منه جلود - 00:00:30  
 الذين يخشون ربهم. وهذه النصوص الشرعية منها ما هو محکم. بمعنى بين واحد جليل ومنها ما هو متشابه وهو القليل الذي لا يدركه الا العلماء. فالنصوص الشرعية ليس فيها ما يصح نفيه بمعنى ما اثبتته الله يجب اثباته. وما - 00:01:00  
 نفاه الله يجب نفيه. لا يجوز لمسلم وان اراد ان يفسر او يوضح شيئا من كتابه او سنة رسوله صلی الله عليه وسلم ان يأتي بكلام يعكس فيه او يضاد - 00:01:30  
 الله ورسوله. فمثلا في قوله تعالى جدارا يريد ان ينقط فاقامه لو قال احد المفسرين جدارا يريد ان يتضمن اي يقرب ان يسقط. فهذا تفسير مع قل ومعنى واضح جلي سواء سماه مجازا وتأويلا - 00:01:50  
 ام سماه حقيقة؟ لكن ان يأتي الانسان الى هذه الاية التي يقول الله فيها جداري يريد ان يتضمنه. فيقول هو الجدار لا يتضمن. عكس كلام الله عز وجل فهذا لا يصلح وهذا من ابطال كلام الله عز وجل. ومثال اخر - 00:02:20  
 اخر قوله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبظته يوم القيمة السماوات مطويات بيمنيه. فلو جاء انسان وقال السماوات مطويات بيد الله فهذا تفسير بين واضح وهو - 00:02:50  
 فسروا معنى كلام الله عز وجل. لكن اذا جاء انسان وقال ليس هناك قبض ولا هناك بسط وان هذا كله تخيل فهذا عكس مراد الله عز وجل وهذا من افضل ما يكون. ونضرب له مثلا في السنة ونكتفي به - 00:03:20  
 يقول النبي الكريم صلی الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه لو جاء انسان وقال احد جبل يحبنا يعني يود او قال يحبنا اي معنى انه قريب منا. فهذا معاني قربة - 00:03:50

لمعنى المحبة في النص النبوي سواء سماه مجازا على قول من يثبت مجاز او سماه تأويلا على قول من يقوم بالتأويل فهو يبين النص النبوي. لكن لو انسان وقال في الحديث احد جبل يحبنا. قال الجبل لا يجب لانه جمال. كيف يجب الجمال - 00:04:20  
 قلنا هذا لا يجوز في النصوص الشرعية سواء سماه مجازا او تأويلا. لانه ينفي مراد الله ومراد رسوله صلی الله عليه وسلم. اذا كيف نعمل في النصوص التي ظاهرها التشابه نرجع الى اقوال السلف الصالحة ونفس القرآن - 00:04:50  
 بتلکم الاقوال المنقولۃ عنهم ولا ننفي ما اثبتته الله ورسوله ولا نثبت ما الله ورسوله صلی الله عليه وسلم. هذا معنى هذه القاعدة.  
 وهذه القاعدة مبناه على التسلیم من وجود المجاز. في اللغة وفي القرآن - 00:05:20  
 والا فالصحيح انه لا مجاز لا في اللغة ولا في نصوص الشرعية بل ان اول من قسم الكلام الى حقيقة ومجازهم المعذل. ننتقل للقاعدة التاسعة والعشرين القاعدة التاسعة والعشرون الحسن والقبح عقلي وشرعی. هذه - 00:05:50  
 مسألة مهمة جدا وهي الحسن وهو ادراك معنى طيب الشيء وحسن مصالحه قبح معنى ادراك خبائث الشيء. ومفاسده. هل ادراك قبائح الاشياء محاسنها او خبائث الاشياء ومفاسدها. وآآ طيب الاشياء - 00:06:20  
 لحياة هل هذا شرعی فقط؟ او عقلي فقط او شرعی وعقلي من اهل العلم مثل بعض الاشاعرة يقولون الحسن والقبح شرعی فقط.

فبناء عليه لا يثبتون الحسن والقبح الشرعي العقل - 00:07:00

وعكسهم المعتزلة. يقولون الحسن والقبح عقلي. والشرع تبع. اما السنة والجماعة متبعين السلف الصالح يقولون ادراك الحسن في الاشياء ومعرفة القبائح والمفاسد في الاشياء عقلي وشرعي. فالله لم يحل الا الطيبات. ولم يحرم الا الخبائث. كما قال في وصف النبي - 00:07:30

صلى الله عليه وسلم يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث الشرع جاء بما هو حسن ومنع ما هو قبيح والعقل يدرك هذا ويدرك هذا الفرح. اي نعم هناك اشياء من الغيب. ربما لا يمكن للعقل ادراكتها - 00:08:04

لكن كلامنا عن الحسن والقبح في الاشياء المشروعة شرعا المدركة عقلا فمثلا حينما ننظر الى الزكاة وهو متعلق بالمال ندرك حسنه شرعا لانه من شرع الحكيم جل وعلا. والحكيم لا يشرع الا لحكمة - 00:08:34

مصلحةي وحسني جالب او قبح دافعي اذا الحسن والقبح شرعي وعقلي. او عقلي وشرعي. فالانسان ولو لم يكن مسلما يدرك حسن الصدق ويعلم قباحت الكذب ويعرف طيب المطعم ويدرك خبائث بعض المطعومات - 00:09:04

عقلا وانما جاء الشرع ليؤكد ما في العقول والفطر. وهذه المسألة تعني ان الشرع كله مبني على حكمة الله عز وجل. وهو سبحانه لا يشرع الا ما فيه حكمة وهو الحكيم جل وعلا. اما القول بان الله يشرع لانه لا يسأل عما يفعل - 00:09:44  
يسألون فهذا نفي لحكمة الله عز وجل. واحادي الملوك لا يفعل شيئا الا لحكمة. فكيف بالحكيم العليم العزيز جل في عlah والله سبحانه وتعالى حينما شرع شرع ما هو طيب - 00:10:14

ما يؤدي الى تزكية النفوس. يجعل ذلك من وظائف الانبياء. يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ولما منع اشياء ولم يشرعها لم يشرعها لشقلها على النفس مخالفة اهل الفطر. ولهذا قالوا يضع عنهم والاغلال التي كانت عليهم. اذا الله جل - 00:10:44

الا شرع الصلاة لحكمة. والصوم لحكمة. هذه الحكمة قد تكون انية وقد تكون اجلة هذه الحكمة قد ندركها وقد لا ندركها هذه الحكم قد تكون راجعة الى كون الشيء في نفسه حسنا - 00:11:20

او لكونه يؤدي الى حسد راجع الى ابداننا وارواحتنا او مآلاتنا فالله عز وجل حكيم لا يكون في ملكه الا ما فيه الحكمة حتى وجود ابليس فيه الحكمة ليميز الله الخبيث من الطيب. ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه في جهنم - 00:11:48

القاعدة الثلاثون الله تعالى يعامل خلقه بالفضل او العدل هذه القاعدة عظيمة. والمقصود منها ان الله جل وعلا في تعامله مع العباد. وجزائه للعباد. يجازيهما اما بفضله نسأل الله ان يجعلنا من اهل فضله. واما بعده. فالله جل في عlah - 00:12:17

يعامل المحسنين والمؤمنين والمتقيين ويعامل الصابرين. ويعامل المتطرحين بفضله سبحانه وتعالى وهذا الفضل يهبه لمن يشاء كما قال سبحانه ذلك فضل الله يؤتى من يشاء واما العدل فالعدل مبذول لكل احد ولو كان كافرا. ولو كان - 00:12:56  
اللي كان ولو كان منافقا فالله سبحانه وتعالى نفي عن نفسه الجور والظلم ولا يظلم ربك احد. وما ربك بظلم للعبيد؟ ولهذا ينبغي على الانسان ان دائم انطراح بين يدي الله عز وجل. ويسأله سبحانه وتعالى فضله - 00:13:33

وجوده وكرمه واحسانه. وهو سبحانه وتعالى ذو الفضل العظيم. ذو الفضل الواسع ذو الفضل العميم. ذو الفضل الكبير. ولهذا ينبغي على الانسان ان يسأل الله من فضله في الاماكن الفاضلة - 00:14:03

كما المساجد او في الاذمنة الفاضلة. كرمضان والحج او في الاحوال الفاضلة كحلق العلم والصلاحة والدعاء. ولهذا شرع لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان يسأل الله من فضله في مواضع متعددة - 00:14:30

فالله جل وعلا لا يظلم احد ولا يجوز سبحانه وتعالى او الحسنة بعشرة امثال. وجاء سيدة سيدة مثلها ان جوزي عليه ولهذا قال سبحان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها - 00:14:56

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا بما كانوا يحسبون. في الاية الاخرى فلا يجزى الا بفلانه اه هذا من فضل الله عز وجل. اذا الله تعالى يعامل خلقه بالفضل او العدل - 00:15:23

وهذه القاعدة تجعل الانسان يجتهد حتى يجعل نفسه مع اهل الفقر. والفضل الذي يناله العبد من الله ليس بناء على نسب. ولو كان

الامر بناء على نسب لكان ابن ادم وابن نوح وابو ابراهيم - 00:15:43

زوجة نوح ولوط وعم النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب اولى بهذا الفضل لو كان مرتبا على النسب. ولو كان الفضل مرتبا على المنصب لكان صناديق قريش اولى بالنبوة - 00:16:18

ولذلك هم اعترظوا قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم. فجاء الرد عليهم من الله اهم يقسمون رحمة ربكم؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض - 00:16:43

الدرجات ليتخد بعضهم بعضا سخريا. ورحمة ربكم خير مما يجمعون. اذا الله جل وعلا خلطة وبالفضل ومعاملته للخلق بالفضل مبني على اعمالهم الصالحة احسانه ايمانه باتباع ومعاملته جل وعلا للخلق بالعدل - 00:17:03

مبني على اعمالهم السيئة. كفرهم شركهم نفاقهم بدعا المعاصي. وامثلة هذه القاعدة كثيرة جدا في الكتاب والسنة. فالله تعالى عامل اهل الايمان بالفضل وعامل اهل الكفران بالعدل. والقرآن مليء بهذه الصور - 00:17:33

القاعدة الحادية والثلاثون الايمان له اصل وواجب وكمال ينبغي لطالب العلم وطالبة العلم ان يدرك ان الايمان له اصل واصل الايمان هو الذي به يدخل الانسان الى الاسلام فاصل الايمان يساوي الاسلام - 00:18:04

وبعد تحصيل اصل الايمان يجتهد المسلم حتى يحصل الايمان واجب وبعد ذلك يجتهد حتى يحصل الايمان الكامل. ولهذا لو نلاحظ في سورة الانفال قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:18:34

واذا تليت عليه ما يات زادتهم ايمان وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ويؤتون زكوة واما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فارتقا وارتقا حتى وصلوا الى ان قال الله عنهم اولئك هم المؤمنون حقا - 00:19:06

ولهذا كان من الناس من اسلم وادعى الايمان الواجب. فقالوا ما اخبرنا الله عن مقولهم قالت الاعراب امني. قل لم تؤمنوا. ولكن قولوا اسلمنا. ولما ولما بعد تحتاجون الى مجاهدة. ولما يدخل الايمان في قلوبهم. وان تطيعوا - 00:19:37

الله ورسوله لا يرد من اعمالكم شيئا. اذا الايمان له اصل يساوي الاسلام. الايمان الواجب هو الايمان الذي اهله يمدحون به مطلقا. الايمان الكامل اهله هم اهل الخيرات وهم السابقون وهم المتقون وهم المحسنون. لذلك قال الله عز وجل - 00:20:07

بعد ان ذكر اعمال اهل الايمان عملا عملا قال في حق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سورة الانفال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله هذولا هم - 00:20:37

هم المهاجرون والذين او ونصوا هذولا هم الانصار اول شيء ذكر المهاجرين ثم والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله. والذين اروا ونصره خمسة اعمال ذكرها الله له ثلاثة اعمال للمهاجرين فاستحقوا التقديم وذكر عملين للانصار - 00:20:57

بعد ذلك ماذا قال عنهم بعد ذلك؟ قال اولئك هم المؤمنون حقا. اذا الايمان له اصل واصله الاقرار بالتوجه. والاقرار باركان الاسلام والايمان. وله واجب الايمان الواجب هو فعل الواجبات وترك المحرمات. وله مرتبة عليا وهي الايمان الكامل - 00:21:27

بالكامل ان يفعل الانسان الواجبات ويترك المحرمات ويجتهد في الكمالات القاعدة الثانية والثلاثون كل ما جاء في الاخبار فهو الاخبار جمع خبر والمقصود بالاخبار هنا خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. قد قال الله تبارك وتعالى في القرآن ومن اصدق من الله - 00:21:57 -

حديث وقالوا من اصدق من الله؟ قيلا. وقال ابن مسعود اخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. الى يجب على المسلم ان يعتقد انه لا احد اصدق من ولا احد اصدق من رسوله صلى الله عليه وسلم من البشر. ولهذا قال تعالى - 00:22:37

والذي جاء بالصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وصدق به. اذا كل ما جاء في الاخبار فهو حق. اي فهو ثابت متقرر. سواء فهمناه او ما فهمنا سواء علمنا كيفيته مثل خبر النبي صلى الله - 00:23:07

عليه وسلم عن مجيء زمان يتطاول الناس في البنيان. الان هذا الشيء رأيناها بام اعيننا. او خبر غيببي لا يمكن للعقل ادراكه فهو حق. مثل خبر الله ورسوله يعني عذاب القبر ونعم القبر. او اخبار ستقع في المستقبل. ولما يأتي بعد - 00:23:37

كله حق ثابت. ولا يجوز باي حال وهذا اقوله للبنائي الطلاب وبنات الطالبات لا يجوز باي حال ان يرد الانسان الخبر بمجرد عقله ما دام قد تأت لان العقول تنكر اليوم شيئا وتراها غدا حقا. وسنضرب لكن مثالا. لو ان - 00:24:07

ان احد الناس قبل مئة سنة اخبر انسانا وقال ان معي جهاز من الحديد اكلم انسانا في مكة سيقولون عنه مجنون. وعقول اهل ذاك الزمن لا يقبلون هذا الكلام. والآن - 00:24:37

بعد مئة سنة هذا الخبر حق وثبت اذا لا يجوز لاي انسان ان يرد خبر الله رسوله لمجرد ان عقله لم يدرك. كل ما جاء في الاخبار فهو حق. كما قال الله - 00:24:57

عز وجل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا كان النبي صلى الله عليه واله وسلم جالسا بين اصحابه. فقال لهم يوما بينما رجل راكب بقرة الرجل راكب بقرة الاصل ان - 00:25:17

الحرف وللحل وللنتائج وليس للركوب قال صلى الله عليه وسلم بينما رجل راكب بقرة التفت اليه وقالت يا هذا ما خلقت هذا الصحابة رضوان الله عليهم ما تنكروا في تصديق الخمر. ولكنهم تعجبوا قالوا - 00:25:47

سبحان الله بقرة تتكلم. النبي صلى الله عليه وسلم قال امنت به انا وابو بكر وعمرا. اذا الواجب على الانسان ان يثبت كل ما جاء في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الاخيار ما دام ثابتا عند اهل الاثار - 00:26:13

اما ما لم يثبت فهذا البحث في ثبوته اولا ثم في معناه ثانيا القاعدة الثالثة والثلاثون اهل السنة وسط في الفرع كوسطية الاسلام في الاديان وسطية الاسلام في الاديان ظاهرة من عدة جهات - 00:26:42

فمثلا هناك اديان اهتمت بالروح واهملت البدن بل واذلت البدن كالبودية ماذا والهندوسية فانها اهتمت بترويض النفس وتحملها للبدن ومشاقها ووصلت اهتماما بليغا في الارواح والغت الاهتمام بالابدان وفي المقابل نجد اناس اهل ديانات متطرفين - 00:27:12

يتمتعون في دنياهم بما يصلح ابدانهم. وارواحهم في عنایة عن الصلاح الاسلام جاء وسطا بين الاهتمام الروحي المتشدد والغاء البدن وبين الاهتمام بالبدن على قدر معين بغير ما شرف ولا مخيلة. فالاسلام وسط - 00:27:57

في باب الاعتقاد في الله الاسلام وسط في الاديان. فهو بعيد عن تشبيه اليهود يشبهون الله بالانسان عيادة بالله وهو بعيد عن تشبيهات الوثنين الذين يعبدون الاصنام والاوثران ويعتقدون انها الية مع الله - 00:28:27

اما الاسلام فجاءوا بالتوحيد الخالص. في العبادة وفي العلية قالوا ان الله ليس كمثله شيء قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وهم بعيدين كل - 00:28:50

اهل السنة هم بعيدون كل وبعد عن طريقة الضالين والطريقة المغضوب عليهم وبعيدين كل وبعد عن طريقة الجاففين وعن طريقة الغالبيين اذن الاسلام وسط بين الاديان. وهذا ظاهر والله الحمد والمنة - 00:29:15

واهل السنة وسط في فرق اذا كان الاسلام وسط في الديانات فان اهل السنة وسط في الفراق. كيف يكون اهل السنة وسط في الفراق وسطية اهل السنة في الفرق من اي جهة اراد الانسان ان ينظر يجد - 00:29:45

وسطية اهل السنة والجماعة. مثلا في القرآن هناك اقوام قالوا القرآن ليس كلام الله بل هو مخلوق عيادة بالله مثل المعتزل. وهناك اقوام قالوا كل كلام في الوجود كلامه. عيادة بالله - 00:30:10

واهل السنة والجماعة يقولون القرآن كلام الله. صفة من صفات ربنا تبارك وتعالى لو نظرنا الى العقل هناك من مجده العقل كالمناطق والفلسفه وهناك من الغي العقل وجعله تحت النعال كالمتصوفة الذين يفعلون اشياء مخالفة للعقوق - 00:30:30

قل فظلا عن المنقول. واهل السنة والجماعة لم يلغوا العقول ولم يقدموها عن المنكر اهل السنة وسط للفرق لو نظرنا في باب الاعتقاد هناك المعطلة وهناك المشبهة من يعطى الصفات ولا يثبت لله عز وجل صفات الكمال والجلال والبهاء. وهناك من - 00:30:57

يثبت هذه الصفات على وجه التمثيل والمشابهة. فااهل السنة عندهم اثبات بلا تعقيد وتنزيه عندهم اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعقيد اهل السنة وسط في الفرق كوسطية الاسلام في الاديان. مثلا هناك - 00:31:28

الرافضة وهناك ايضا الخوارج وهناك الشيعة وهناك الباطنية وهناك النواصب كل هؤلاء لهم مواقف معينة من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم. واما اهل السنة فهم موقفهم وسط. فلم يعتقدوا - 00:31:57

وفي احد من الصحابة العصمة ولم ولا يرون الجفاء في احد من الصحابة والبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه. اذا اهل السنة وسط في الفرق كوسطية الاسلام في الاديان - 00:32:24

ممثليين قول الله متصفين بمراد الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم من الامر ما تطيقون. قوله صلى الله عليه واله وسلم ايامكم والغلو. فانما اهلك من كان قبلكم. الغلو في الدين - 00:32:44

وقوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلثا اذا اهل السنة وسط في الفرق كوسطية الاسلام في الاديان. علما وعملا وخلقها وموقفا غير ذلك. القاعدة الرابعة والثلاثون التشبيه بالكفرة واهل البدع - 00:33:14

محرم لحماية الدين. التشبيه بالكفرة واهل البدع على قسمين تشبيه بالكفرة في اعمالهم الكفرية. فهذا ينافي التوحيد التشبيه بالكفرة في اعمالهم الكفرية ينافي التوحيد. والتشبيه والتشبه باهل البدع في اعمالهم البدعية مخالفة للسنة. والشريعة جاءت بمنع التشبيه - 00:33:43

البدع مطلقا حماية للدين. لأن الدين يحمله رجال يحمله اناس مؤمنون ومؤمنات. وهؤلاء المؤمنون والمؤمنات لا بد ان يتشبهوا بخيار من مضى وهم الصحابة رضوان الله عليهم حتى يبقوا على ما كانوا عليه - 00:34:25

يبقوا على ما كانوا عليه يتشبهون بهم علما وعملا وخلقها ولذلك لو نتعذر نجد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كثيرا ما يحذرنا من التشبيه وباليهود والنصارى وبالمجوس. لماذا يحذرنا حتى تبقى الامة - 00:34:56

امة مميزة امة مميزة. لها عبادات لها اعتقاداتها. لها اخلاق لها شيء لها مكارمه وسيدخل في هذا الدين اناس من الشرق والغرب. ولو لا وجود هذا التمايز لاتى كل واحد بثقافاته - 00:35:25

واختفت الدين الاصيل كما هو واقع اليوم مع الاسف الشديد. والله سبحانه وتعالى ذكر لنا في القرآن في مواضع كثيرة صفات الكفرة وصفات المشركين وصفات المنافقين صفات المغضوب عليهم وصفات الظالين. والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا صفات اهل البدع - 00:35:50

ثم نبهنا على ان لا تشبه به. والنبي صلى الله عليه وسلم وضع قاعدة عظيمة فقال من تشبه بقوم فهو منهم. من تشبه بقوم في شيء فهو منهم في هذا الشيء. فان تشبه بغير - 00:36:20

فهو منهم. ومن تشبه فهو منهم في هذا الفسق. ومن تشبه بعاده فهو منهم في هذه العادة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى بعض الصحابة ارادوا ان ينحرروا له. وبعضهم اراد ان يسجد له. وبعضهم وقف على رأسه وهو جالس. فغضب - 00:36:40

النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذه المواقف الثلاثة كلها وقال لقد كدتم تفعلون فعل فارس والروم لملوكهم اذا صلى الامام جالسا فصلوا جلوسا اجمعون. او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:37:10

اذا هذه القاعدة مدینتها كثيرة جدا لكن التشبيه بالكفرة. واهل البدع محروم حماية الدين. اي تشبه محروم ما كان او ما هو خاص بهم. اما الامور العامة المشتركة التي يسميها الناس بالامور البشرية هذه لا يمكن التمايز فيها. احنا نتكلم وهم يتكلمون. لكن - 00:37:30

بالعربية وندع بطانة الاعاجم كما غضب عمر وحذر من الاعاجب احنا نلبس وهم يلبسون. هذا التشابه لا يمكن الانفكاك منه. لكن لا يجوز ان نلبس لباسهم الديني ولا لباسهم الوطني وانما نلبس لباس ديننا ولباس وطننا الاسلام - 00:38:00

هم يأكلون ونحن نأكل. هذا لا يمكن الزراك منه. لكن اذا اكلوا في محرمات كالملائقة الفضية والذهبية وفي الاواني الفضية والذهبية لا يجوز لنا ان نأكل فيه. اذا تشبه بالكفرة واهل البدع - 00:38:30

لحماية الدين. القاعدة الخامسة والثلاثون تجري نصوص تجري النصوص على الظاهر اللائق بها. هذه مسألة مهمة جدا. النصوص الشرعية التي لا نفهمها هل نؤولها؟ ونصرفها عن ظاهرها ام نجريها على ظاهرها - 00:38:50

واما اجريناها على ظاهرها ما هو الظاهر الذي نجري النص عليه؟ هل هو الظاهر المتبادل لاذهانا المتلوث باعراضنا او الظاهر اللائق بها الذي كان عليه السلف الصالح رظوان الله تعالى عليه. اذا النصوص الشرعية تجري على الظاهر اللائق بها - 00:39:20

مثلاً لما يقرأ الإنسان الآية امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض. فبأي إنسان يقول أنتم تقولون تجري النصوص الشرعية على ظاهرها. قلنا نعم. ظاهرها اللائق بها. فليس معنى امتنتم - 00:39:50

في السماء اي الله في داخل السماء تعالى الله عن ذلك. ولكن الظاهر في السماء يعني في العلو. لأن السماء من معانيها في اللغة العلو اذا المقصود امتنتم من في السماء من في العلو. هذا هو الظاهر اللائق بها الذي فهمه السلف - 00:40:10  
وقوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعه. يأتي إنسان ويقول نحن ثلاثة فالله ربنا اذا هو معنا في هذه الغرفة. نقول ليس هذا هو المراد بالظاهر. المراد بالظاهر - 00:40:30

بالنص هو ما فهمه السلف. وهو هو مع الثلاثة المتناجين بعلمه قدرته وسمعيه كما قال عز وجل لموسى وهارون لما قال أنا نخاف ان يفرط علينا وان يكره قال لا تخاف ابني معكما اسمع واري. فسر المعية اسمع واري - 00:40:50  
لو قال قائل الرحمن عراش استوى ما معنى استوى؟ نقول على الظاهر اللائق بها. وليس على ظاهر الذي يفهمه المتلوث فكره بالتشبيه ولا المتلوث فكره بالتعقيم. فليس المقصود يعني استواء المخلوق تعالى الله عن ذلك. وليس المقصود بالاستواء استواء فيه - 00:41:20

بحاجة الى العرش تعالى الله عن ذلك. فهذه المعاني كلها منفية. تجري النصوص الشرعية على الظاهر اللائق بها. وهو الذي يكون مرادا لله ورسوله وفهمه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. اذا النصوص التي لا نفهمها نجريها على ظاهرها. اي ظاهر ان لا - 00:41:50

بها. ما هو اللائق بها؟ ما فسره السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. هذه النصوص ويفتحها وفروعها كثيرة القاعدة السادسة والثلاثون تقسيم الدين الى حقيقة وشريعة او ظاهر وباطن محدث - 00:42:20

هذه مسألة مهمة جداً لابد للإنسان ان يعتقد ان تقسيم الدين الى حقيقة هذا تقسيم محدث. لم يكن عليه عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولا عهد صحابته رضوان الله تعالى عليهم ولا عرف هذا في عهد التابعين رضوان آآ رحمهم الله - 00:42:43  
وتعالى ولا في عهده تبعي التابعين. اذا لابد للإنسان ان يدرك ان تقسيم ما الدين الى حقيقة شريعة او ظاهر وباطن هذا تقسيم وهذا التقسيم انما ورد تقسيم الدين لا حقيقة وشريعة من جهة - 00:43:13

متصرفون فزعموا ان الشريعة ما عليه عامة الناس. وان الحقيقة ما هم عليه وهم يقصدون ان حقيقة الشريعة تزكية النفوس فاذا وصل الانسان الى تزكية النفوس فلا صلاة ولا صوم ولا جماعة ولا جمعة عيادة بالله. ويؤولون على هذا قوله - 00:43:43  
تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وغاب عنهم او تغابوا ان الآية واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت. كما جاء مرفوعاً وموقفاً. وسيد الخالق محمد صلى الله عليه وسلم عبد ربه حتى مات. وهم لا يقولون الدين له حقيقة ويقصدون - 00:44:10  
ما كشف لهم من الغيب او من الحجاب او من اللوح المحفوظ افتراء وكذباً وشريعة وهو ما هو ظاهر من النصوص او تقسيم الدين الى ظاهر وباطن هذا ايضاً محدث. تقسيم الدين لا ظاهر وباطن هذا تقسيم باطني - 00:44:40

يقولون ان الشريعة ظاهرة انتم تفهمونه. وباطنها يفهمها ائمننا الصلاة معناها قصد المشايخ في الدعاء والصوم معناه كتمان الاسرار والزكاة معناه دفع الاموال للمشايخ. والحج معناه قصد القبور عيادة بالله. هذا - 00:45:06

التقسيم تقسيم الدين ظاهر وباطن هذا تقسيم محدث وما جاء في الحديث ان القرآن له وجوه ظاهر وباطن فهذا الحديث لو صح فالمراد هو المنطوق والمراد بالباطن مفهوم المخالفة. او المفهوم المسكوت وليس - 00:45:38

المقصود به الناس. كل واحد يأتي الى النص ويفهم من الآية شيئاً لا يدل عليه النص لا طريقي المنطوق ولا بطريق المفهوم ولا بطريق الایماء ولا بطريق الاشارة يندرج تحت هذا ايضاً تقسيم الدين الى ما يسمونه - 00:46:05

دب وقشور. حقيقة هذا التقسيم ليس له اصل. تقسيم الدين له وقشور اذا تحدثت معه مثلاً عن المسوّاك وهي سنة ثابتة او عن قطع الاظافر وهي سنة ثابتة في كل اسبوع وواجب في كل اربعين يوم - 00:46:31  
او تحدثت مع الناس عن ست عورات المؤمنات وعن ترك اللحية للمؤمنين. وان نبذل اسباب للمؤمنين وعن اهمية الاسباب للمؤمنات

يقولون هذه من القشور. وش اللب عجل؟ اللب عندهم قلبك نظيف خلاص هذا اللب. حقيقة هذا التقسيم تقسيم - 00:46:55  
ما امر الله به وما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم فكله لب وليس في الدين قشر يرمى. واول من عرف واول من عرف عنه انه  
قسم الدين الى لب وقشور - 00:47:21

هو ابو حامد الغزالى رحمه الله وغفر له. وسار الناس عليه بعد ذلك على كل حال امثلة هذه القاعدة كثيرة جدا وانما هذه فقط لندرك  
خطورة هذه التقسيم الدين الى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن او لب وقشور. قريب من هذا ايضا تقسيم بعضهم - 00:47:40  
الى اصول وفروع ان كان المقصود بالاصول الاعتقاد والمقصود بالفروع الفروع المسائل العلمية المسائل الصلاة والزكاة  
والصوم والحج فهذا امر يعني معناه صحيح. واما اذا كان المقصود بالاصول والفروع ان هناك اصول - 00:48:07  
لابد منها وان هناك فروع يسع تركها في الصلاة والصوم والزكاة والحج هذه كلها اصول نعم هناك مندوبات ومستحبات اذا كان هذا هو  
المقصود بالفروع هذه مسألة اخرى. على كل حال تقسيم الدين الى اصول - 00:48:35  
فروع اهون بكثير من التقسيمات السابقة. ومع ذلك فهو غير معروف عند السلف. ولا هو متداول في كلام الصحابة والتبعين وتبع  
التبعين. وانما عرف بعد مضي القرون الثلاثة الفاضلة هذه هي اهم القواعد التي تتعلق بالاعتقاد العام ولعلنا نقف - 00:48:58  
على اه القواعد تتعلق بالربوبية ان شاء الله عز وجل نأتي عليها في الاحد القادم وصلى الله وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله  
وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:49:28